

الملخص

يهدف هذا البحث إلى وصف: (١) دور البيئة العربية في اكتساب اللغة في معهد الفاطمة الإسلامي، (٢) العوامل المؤثرة في البيئة العربية لاكتساب اللغة في معهد الفاطمة الإسلامي، و(٣) نقاط القوة والضعف في البيئة العربية لاكتساب اللغة في معهد الفاطمة الإسلامي. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الكيفي مع التركيز على دراسة الحالة. وُجُمِعَت البيانات من خلال الملاحظة، والمقابلات، والوثائق، ثم خُلِّت باستخدام نموذج مايلز وهوبرمان. وأظهرت نتائج البحث ما يلي: (١) توجد في معهد الفاطمة الإسلامي الحديث بيئتان لغويتان، هما: البيئة المصطنعة (داخل الفصل الدراسي وخارجه)، والبيئة الطبيعية (خارج الفصل الدراسي). وتشمل البيئة المصطنعة داخل الفصل: المطالعة، والإنشاء، والإملاء، والمحادثة، والتمارين، وقواعد النحو والصرف، ودراسة الكتب التراثية، والترجمة، والبلاغة، والخط، والاختبارات الداخلية. أما البيئة المصطنعة خارج الفصل فتشمل: عمل اللغة، ومشاهدة الأفلام أو الاستماع إلى الموسيقى، وتقديم المفردات. في حين تشمل البيئة الطبيعية: المحادثة، والمجلات الحائطية، والإذاعة اللغوية، والخطابة، وعطلة اللغة، والمسابقات اللغوية، وإلقاء الشعر، وسرد القصص، والتمثيل المسرحي، ولوحات اللغة، والمحكمة اللغوية. (٢) توجد عاملان رئيسان يؤثران في البيئة العربية، وهما: العوامل الداخلية، وتشمل قوة الدافعية، والخلفية التعليمية، ومستوى الذكاء؛ والعوامل الخارجية، وتشمل الخلفية الأسرية والبيئة، وحسن قدوة المعلم، والتعزيز، وتوافر المرافق، ومحتوى تعلم اللغة العربية. (٣) تتمثل نقاط قوة البيئة العربية في استخدام محتوى تعليمي يجمع بين الكتب التراثية والحديثة، ووجود القواعد والعقوبات، وتقديم المكافآت، وتنمية الثقة بالنفس لدى الطلاب، واستمرار البرامج اللغوية. أما نقاط الضعف فتتمثل في ضعف توظيف طرائق التدريس، وقلة معلمي اللغة العربية، وضعف التعاون بين الطلاب في ممارسة اللغة، وعدم وجود متحدثين أصليين بالعربية، واختلاط اللغة الإندونيسية باللغة الجاوية، وضعف الثقة بالنفس والخوف من الوقوع في الخطأ، وتأثير اللغة الأم، وعدم وجود منهج مكتوب.

المقدمة

إن تعلم اللغة الأجنبية معناه أن يكون الفرد قادرا على استخدام لغة غير لغته الأولى التي تعلمها في صغره أو كما يطلق عليها اللغة الأم، أي قادرا على فهم رموزها يستمع إليها، وتمكننا من ممارستها محادثة وقراءة وكتابة (محمود كامل الناقه ورشدي أحمد طعيمة، ٢٠٠٣: ١٩-٢٠). ولعل من أهم العوامل المؤثرة التي تؤدي إلى نجاح تعليم اللغة العربية بصفة خاصة واللغة الأجنبية بصفة عامة توفير البيئة اللغوية الجيدة.

أن البيئة اللغوية لها دور هام وكبير في تعليم اللغة ولا سيما في تعليم اللغة العربية أو الأجنبية، ولها سيطرة فاعلة في تعليمها، لأن البيئة قد تؤثر في كلام الشخص وصفته وأعماله، كما أن الصبي يستطيع أن يلقي الصوت بعد أن سمع من أمه أو أبيه أو من الذي في بيئته. وإن يدعو المعلم بالطلبة إلى البيئة الجذابة في تعليم اللغة العربية لاكتساب اللغة فطبعاً أن يشجعهم على التكلم باللغة العربية.

كثير من مؤسسة تعليم اللغة العربية، ولكن ليس كلهم في ترقية اكتساب اللغة الثانية، وفي ذلك كثرة العوامل واحد منها هي البيئة اللغوية. وذكر الدكتور محمد علي الخولي أن البيئة اللغوية تنقسم إلى قسمين، البيئة اللغوية الاصطناعية (الرسمية) والبيئة اللغوية الطبيعية (غير الرسمية) (محمد علي الخولي، ١٩٧٨: ٦٥). وبالحقيقة ما أكثر في الفعالة مهما في اكتساب اللغة الثانية هي البيئة اللغوية غير الرسمية.

والمشكلات في هذا المعهد كما تلاحظ الباحثة، أن هذا المعهد يوفر بتكوين بيئة اللغة العربية ولكن بعض الطالبات أو الخريجات منها لم تكون من المهارات في تطبيق اللغة العربية بالجيدة، ولم تستوعب كثيرا على المهارات الأربعة، ولم تستوعب على القواعد بدقة، ولم تفهم النصوص جيدا. وكأن وجود البيئة لاقية لها ولا سهم لها في تطوير كفاءة الطالبات إلا قليلا.

ها هي خلفية البحث عند الباحثة لتحليل المشكلات الموجودة بالبحث العلمي، وبمرور الزمان لكن في الواقع كانت بعض الطالبات لا تحصل على الأهداف التي قد قررها معهد الفاطمة العصري بوجونجارا. ومع ذلك، تقوم الباحثة عن "بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا". وأهداف هذا البحث فهي لمعرفة نوع بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة، ولمعرفة العوامل المؤثرة من بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة، ولمعرفة المزايا والعيوب من بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا.

الإطار النظري

مفهوم البيئة اللغوية

البيئة اللغوية هي ما يسمعه المتعلم وما يشاهده فيما يتعلق باللغة الثانية المدرسية أو هي كل ما يسمع الدارس وينظره عاما من اللغة الثانية المدرسية (Ahmad Fuad Effendy, 2012: 222). وكما رأى هيدى دولاي هي كل ما يسمعه المتعلم وما يشاهده مما يتعلق باللغة الأجنبية المدروسة وأما ما تشتمله البيئة اللغوية هي الأحوال في المقصف أو الدكان، المحاورة مع الأصدقاء وحين مشاهدة التلفاز، وحين قراءة الجريدة، والأحوال حين عملية التعلم في الفصل، وحين قراءة الدروس وغيرها (حليبي زهدي، ١٧: ٢٠-٣٨-٣٩).

أقسام البيئة اللغوية

البيئة اللغوية الاصطناعية (البيئة الرسمية)

البيئة اللغوية الاصطناعية هي إحدى البيئات اللغوية التي تتركز على سيطرة القواعد أو نظام اللغة في اللغة الهدف مع التوعية. التوعية على قواعد اللغة الهدف يمكن اقامها بالمنهج الإستنتاجي أو المنهج الإستدلالي (حليبي زهدي، ١٧: ٢٠-٤١). والمقصد بالمنهج الإستنتاجي هو أن يوضح المعلم للمتعلم عن قواعد اللغة الهدف ثم إن كان المتعلم فاهما ومستوعبا على القواعد فيحمل المعلم إلى التطبيق.

وذكر محمد علي الخولي أن البيئة الاصطناعية هي بيئة تعلم لغة الثانية في الصف. وهي سبيل لاكتساب اللغة الثانية. تتكون البيئة الاصطناعية على جوانب التعليم الرسمي، أكثر من هذه البيئة تكون في الفصل أو في مختبر اللغة. وإن معرفة قواعد اللغة بالتوعية عند المتعلم يمكن الحصول عليها بالتعليم الرسمي في الفصل، أو من كتب قواعد اللغة وممن له كفاءة اللغوية المدروسة. (Henri Guntur Taringan, 1993: 171)

البيئة اللغوية الطبيعية (البيئة غير الرسمية)

البيئة الطبيعية هي اللغة التي يستخدمها الأصحاب في نفس المرحلة، لغة الوالدين أو المشرفين، اللغة يستخدمها المتعلمون، اللغة المستخدمة في الأخبار المطبوعة أو الإليكترونية واللغة التي تستخدمها الأستاذات في عملية التعلم والتعليم في الفصل أو غيره (حليبي زهدي، ١٧: ٢٠-٥٥).

إن تعلم اللغة في البيئة الطبيعية، هو الأسلوب الأمثل الذي يحقق أفضل النتائج لأنه يعتمد على رغبة المتعلم نفسه، الذي يلمس يوما بعد يوم الفائدة العملية لتعلم اللغة العربية. ويساعد على ذلك كثرة عدد معلميه، والجو المشجع المساند الذي يتجاوز عن الأخطاء الشكلية ويركز على أهمية محتوى الرسالة اللغوية (حليبي زهدي، ٢٠١٧: ١٦٦-١٦٧).

دور البيئة اللغوية في اكتساب اللغة

دور البيئة الاصطناعية

البيئة الاصطناعية لها دور هام لاكتساب اللغة الثانية وهي:

يكون متعلم مختلفا في استخدام لغته على حسب الظروف.

يكون متعلم محسنا في استخدام اللغة باعتبار القواعد.

هذا التعليم يسر المتعلم الذي يريد استيعاب القواعد اللغوية أو نظام اللغة عن قواعد اللغة المدروسة. في ناحية أخرى، أن سيطرة قواعد اللغة الهدف لا تساعد كثيرا في سيطرة المهارات اللغوية للغة الهدف (حليبي زهدي، ٢٠١٧: ٤٠).

دور البيئة الطبيعية

أما مارينا برت وهايدي دوليه فترى أن البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الطفل تقوم بدور مهم في تعلم

اللغة، وهي:

إن البيئة الطبيعية للغة تكون ذات أهمية إضافية حينما يكون تركيز المتكلم على التواصل اللغوي لا

على اللغة نفسها. ففي الحديث بين شخصين تكون المحادثة طبيعية، وكذلك تبادل الألفاظ بشكل طبيعي.

إن التراكيب والعلاقة التي نستعملها لكي نفهم العالم، تأتي من داخل لغتنا الخاصة، وهكذا فإن المتكلمين للغات مختلفة، يفهمون بطرق مختلفة، وعليه فإن اكتساب اللغة، يعني التعلم كيف نفكر، وليس كيف نتكلم (موسى رشيد، ١٩٩٨: ٢٣).

استراتيجية لتكوين البيئة اللغوية العربية

يرى بشيري أن تكوين البيئة اللغوية يحتاج إلى استراتيجيات وهي كما يلي:

إنشاء سكن طلاب وذلك ليكون الطلاب مركزين في مكان واحد ويسهل على المشرفين والمدرسين مراعاتهم وإرشادهم.

تعيين الأماكن المحظورة فيها التحدث والكلام بغير اللغة العربية، مثل المقصف ومكاتب المدرسة. عقد لقاءات العربية حيث افتتاح مناقشة الأوضاع المدرسية والاجتماع والسياسة فيما بينهم على ضوء الكلمات والمفردات والمصطلحات المحفوظة والمدرسة. إقامة دورة تعليم اللغة العربية خارج الحصص الدراسية. إقامة الأنشطة العربية في يوم معين من أيام الأسبوع بحيث أن يتصرف الطالب ميولهم النفسية والفنية من مسرحية وخطابات ومسابقات وكل هذه الأنشطة.

تدريب الطلاب على إلقاء الخطابة العربية في المحاضرة الوجيزة بعد صلاة الجماعة. تهيئة عدد كبير من الكتب العربية بحيث تلي حاجات حسب مستوياتهم العلمية. إصدار المجالات أو منشورات الطلابية حيث يطبع فيها كتابة الطلاب من الانطباعات والتعبيرات الكتابية عن الأفكار المتبادرة على أذهانهم.

إصدار الإعلانات والمعلومات من قبل المدرسين بالعربية وكذلك كتابة اللوحات المدرسية. تعويد الطلاب على استماع ومتابعة برامج الفصحى الإذاعية ونشرات الأخبار العربية والاستماع المحاضرات والأحاديث الطويلة من العرب. التعاون مع مدرسي مواد العلوم الدينية على أن تكون المواد الدينية المدروسة باللغة العربية سهلة العبارات (حليبي زهدي، ١٧: ٥٦-٥٨).

العوامل المؤثرة من البيئة اللغوية العربية

العوامل المؤثرة في تطوير البيئة اللغوية لا ينفصل من تعليم اللغة وتأثيره في اكتساب اللغة الثانية. هناك عاملان أساسيان لاكتساب الطلبة على المهارات العربية وهما: العوامل الداخلية: العوامل التي تكون في داخل الطلبة (الجوانب النفسية الخاصة بالدارس) وتحتوي العوامل الداخلية على الدافعة، والموهب، والذكائية (حليبي زهدي، ١٧: ٢٠-٢٦).

العوامل الخارجية : العوامل التي تكون في خارج الطلبة، وتحتوي العوامل الخارجية على البيئة، والمعلم، والإصلاحات، والمواد الدراسية، والحفظ، والتقليد، والوظيفة، والحوافز، والتمرينات، والوسائل التعليمية (حليمي زهدي، ٢٠١٧: ١٣١-١٤٨).

خصائص البيئة اللغوية الجيدة

ومن خصائص البيئة اللغوية الجيدة، كما يلي:

أن تكون البيئة المادية مريحة وجذابة ومجهزة بالأجهزة والتقنيات والمصادر والمواد التعليمية اللازمة، ومنظمة على نحو يتيح للطلاب فرص التعليم.

وجود رسالة واضحة للبيئة، تظهر بجلاء ما تركز عليه المدرسة وما تسعى إلى انجازه وما تهتم به وتقدره.

أن تكون بيئة آمنة لا يحس فيها المتعلم بالخوف أو القلق أو التهديد.

أن تكون بيئة تركز على المتعلم وتحرص على تعلمه ونمائه لتحصيل العلم والمعرفة.

أن تكون عملية التعلم فيها عملية تشاركية يسهم فيها المعلمون والطلبة معا.

أن تقوم البيئة على الضبط أو التيسير الذاتي، ومعنى ذلك أن الطالبة في هذه البيئة يتعلمون أن يضبطوا سلوكهم وتصرفاتهم بأنفسهم.

أن يتسم صنع القرار بالمشاركة ولا ينفرد به مدير المدرسة أو المعلم أو المتعلم.

إيجابية التفاعل بين المتعلمين أنفسهم وبينهم وبين معلمهم داخل الصفوف وخارجها (تميم الله، ٢٠١٢: ٣٠).

شروط تكوين البيئة اللغوية

هناك بعض الشروط الأساسية في تكوين البيئة اللغوية حول المدرسة أو المعهد أو الجامعة منها:

وجود المواقف الإيجابية نحوى اللغة العربية والمداومة في تقديم تعليمها من جميع الأطراف، والمراد بالأطراف هي مدرس اللغة العربية ورئيس المؤسسة ومن المستحسن إلى جميع الموظفين المؤسسة.

وجود الممثل أو من يتكلم باللغة العربية الصحيحة، وإن لم يكن الناطق الأصلي، الذي سيكون محركا ولمشجعا ومبتكرا في تطوير بيئة اللغة العربية.

وجود الأموال كافية لإيجاد الوسائل المستخدمة والمحتاجة إليها في ترقية بيئة اللغة العربية (Ahmad).
(Fuad Effendy, 2012: 224)

مفهوم اكتساب اللغة

قال بعض العلماء على أن اكتساب اللغة لا يحدد بالسن، أي لديهم القدرة في اكتسابها في أي سن كان. ولكن إذا وجد شخص لم يستطع اكتساب اللغة. كما أن لكل الفرد لديه القدرة الأساسية في اكتساب اللغة. وأما يتعلق اكتساب اللغة الثانية بدراسة الطريقة التي يصبح فيها الفرد قادرا على تعلم اللغة أو أكثر، غير لغته الأولى. يلاحظ أيضا أن الأجهزة الصوتية لدى الإنسان تساعد على اكتساب اللغة. وهي متكفية في الوقت نفسه لتقبلها. وأن الطفل يكتسب لغة المجتمع الذي يحيا فيها. وأنه بعد سنة معينة لا يستطيع اكتساب أي لغة بشرية على الإطلاق ومادام الأمر كذلك فهل يمكن للحيوان أن يتعلموا اللغة الإنسان (محمد أحمد السيد، ١٩٩٦-١٩٩٧: ١٢١).

في الحقيقة، إن عدم اكتساب اللغة لا يتوقف على مدى قدرات الفرد الفطرية فقط، بل هناك أسباب كثيرة جدا. منها أن بعض الدراسات تشير إلى أن فشل الطلاب الأجانب في إتقان اللغة الثانية، يعتمد على السن الذي بدئ فيه بدراسة تلك اللغة، وعلى الزمن الذي يمضونه بصحة أبناء اللغة المستهدفة. وتقسيم الدراسات حول موضوع اكتساب اللغة إلى قسمين، القسم الأول الذي يتعلق بدراسات اللغة الأم (L1) أي اللغة الأولى، والقسم الثاني يتعلق باللغة الثانية (L2) أي اللغة المستهدفة. وتتعلق معظم الدراسات في القسم الأول حول اللغة الأم بالأطفال وتتعلق الدراسات المتعلقة بالقسم الثاني بالبالغين، لكن الأغلب أن النظريات المتعلقة باكتساب اللغة الأولى ملائمة لاكتساب اللغة الثانية (موسى رشيد، ١٩٩٨: ٩٦).

مراحل اكتساب اللغة

مراحل اكتساب اللغة عند الطفل فيقسمها معظم على أربع مراحل، وهي:

مرحلة ما قبل اللغة

وهي مرحلة الصباح أو صراخ وتمتد من مولد الطفل وقد تستمر إلى أسبوعه السابع أو الثامن وتبدأ هذه المرحلة بالصرخة الأولى وهي الصرخة الولدة ذات الدلالة المهمة في نمو اللغة حيث تمثل أول استعمال للجهاز التنفسي الدقيقة.

مرحلة المناغة

وهي مظهر يخلف الصراخ ويسبق اللغة وهي نشاط لاعب يعتمد علي تكرار الأصوات وان كان بعض الباحثين يرون أن للمناغة مظهرين أحدهما تعبري والآخر لاعب.

مرحلة محاكاة

يرى "قالون" أن الطفل يعبر بحركات وجهه كل ما يمر بخاطره وأنه يلعب بأفكاره قبل أن يتلفظها وأن بعد الشهر الثالثة يأخذ بمحاكاة من حوله في ايماءاتهم وتكشيراتهم وأن الحركات المعبرة عنده وهي جسر موصل إلى لغة الكلام وأن كلماته الأولى لاتأخذ ودلالاتها إلا بما يصحبها من حركات معبر.

مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللغة

وهي المرحلة التي تبدأ فيها الطفل بالكلام ويفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها (محمد أحمد السيد، ١٩٩٦ - ١٩٩٧: ١٢٨-١٣٦).

هناك مراحل أيضا في اكتساب اللغة يستمر تشمل مع سن الطفل إضافتها إلى تحقيق مستوى ويمكن يستولي اللغة الكاملة وهم: مرحلة ما قبل الولادة، ومرحلة الصبي، ومرحلة الطفولة، ومرحلة البلوغ، ومرحلة المراهقة، ومرحلة الكبار، ومرحلة منتصف العمر، ومرحلة القديمة (Mamluatul Hasanah, 2010: 59).

منهجية البحث

مدخل البحث ومنهجه

المدخل المستخدم في هذا البحث هو المدخل الكيفي. المدخل الكيفي هو طريقة البحث التي تستخدم لفحص حالة من الأشياء الطبيعية، حيث الباحثة هي أداة رئيسية والتقنية التثليث جمع البيانات، وتحليل البيانات هو الاستقرائي، ونتائج البحث النوعي يؤكد أهمية التعميم. (Sugiyono, 2009: 1) وتستخدم الباحثة مدخل الكيفي في هذا البحث لأن هدف الباحثة يعني جمع البيانات وتعبير المسألة الواقعية التي هي في موضع

البحث حين عملية البحث، بعملية جمع البيانات في ميدان البحث بوسيلة المراقبة مباشرة والمقابلة وتحليل البيانات.

المنهج المستخدم هو منهج الوصفي. أن منهج الوصفي هو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد أو فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. (رجاء وحيد دويدري، ١٨٣:٢٠٠٠).

حضور الباحثة

حضور البحث كأداة البحث لجمع البيانات، وتخفيضها وعرضها وتنتج نتائج البحث عن بيئة اللغوية العربية في اكتساب اللغة. لأن سوف يمكن أن يحلل البيانات المحصول حالا وسريعا ويعين إلى أي عملية ملاحظة ستكون. بسبب الباحثة كأداة أساسية، فتمكن أن تطور أدوات البحث بعد وضوح المركز البحث (Sugiyono, 2009: 305).

البيانات ومصادرها

هناك طريقة متوفرة ومتعددة لتكون الباحثة حاصلة على البيانات المطلوبة، فتتصل الباحثة بالخبراء الذين يعرفون ويفهمون عن بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا. البيانات المأخوذة في هذا البحث تنقسم إلى قسمين، وهما البيانات الأساسية والبيانات الثانوية. وأما مصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين، المصادر الأساسية والمصادر الثانوية.

أدوات جمع البيانات

وللحصول على البيانات تستخدم الباحثة الطرق لجمع البيانات كما يلي:

الملاحظة

تستخدم الباحثة طريق الملاحظة بالمشاركة وبالملاحظة المباشرة أيضا هي طريقة بحيث تكون الباحثة جزءا من النشاطات اللغوية. وتقوم الباحثة بملاحظة سلوك معين من خلال اتصالها مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي تدرسها، وتكتب وتسجل الباحثة البيانات (ذوقان عبيدات وآخرون، ١٩٩٢: ١٤٩).
المقابلة

المقابلة هي طريقة جمع البيانات للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية الشفوية، وأداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية. ولذلك، المقابلة كأداة بحث تتطلب تخطيطا واعدادا مسبقا، كما تتطلب تأهيلا وتدريبيا خاصا (ذوقان عبيدات وآخرون، ١٩٩٢: ١٣٥). واستخدمت الباحثة هذه الطريقة لطلب الحقائق والبيانات المتعلقة بالبيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة.
الوثائق

الطريقة الوثائقية هي طريقة البحث لطلب الحقائق والبيانات من الوثائق والكتب والمجلات والرسائل والمذكرات وغيرها من المواد المكتوبة. فهذه الطريقة ستكتشف الباحثة الحقائق أوبيانات عن بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة الجيدة.

طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التي ستستخدمها الباحثة في هذا البحث هي طريقة التحليل الكيفية عند ميليس وهوبرمان ((Sugiyono, 2009: 247) (Miles and Huberman)، إن التحليل البيانات في البحث الكيفي يقوم بشكل التفاعلي ويستمر على الزمن حتى تجعل به البيانات الكاملة. وأما الخطوات لتحليل البيانات هي تصنيف البيانات، وعرض البيانات، وتحليل البيانات.

تحقيق صحة البيانات

لابد للباحثة أن تفحص صدق نتائج بحثها قبل أن تحلل وتفسر البيانات. هذه عملية ستكررها الباحثة على عدة مرات وستذاكر مع المتخصصين. أن هناك بعض الأسلوب لفحص صدق البيانات، وهي طول الاشتراك، وعمق الملاحظة، والتثليث (Triangulation) ومناقشة الأصحاب، وكفاية المراجع، وتحليل الحالة السلبية، ومراقبة الأعضاء وتفصيل الشرح، وحسابه. (Lexy J Moleong, 2000: 327) (Auditing)

مناقشة نتائج البحث

نوع بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا

البيئة اللغوية العربية تظهر هناك بأن البيئة في معهد الفاطمة العصري بوجونغارا، تنقسم إلى قسمين هما البيئة الاصطناعية أو تسمى بالبيئة الرسمية (داخل الفصل وخارجه) والبيئة الطبيعية أو تسمى بالبيئة غير الرسمية (خارج الفصل).

يقصد بالبيئة اللغوية الطبيعية استخدام اللغة بغرض التفاهم ونقل المعلومات أى مع التركيز على المحتوى، وأما البيئة اللغوية الاصطناعية هي بيئة تعلم اللغة الثانية في الصف وهي سبيل لاكتساب واع اللغة الثانية ورغم أن هذه البيئة محدودة الأثر في تكوين مهارات اتصالية فعالة إلا أن لها فوائد لا يمكن إنكارها (محمد علي الخولي، ١٩٧٨: ٦٥-٦٦).

البيئة الاصطناعية هي إحدى البيئات اللغوية التي تركز على سيطرة القواعد أو نظام اللغة في اللغة الهدف مع التوعية (حليبي زهدي، ٢٠١٧: ٤١). ونوع البيئة الاصطناعية أو البيئة الرسمية (داخل الفصل) في هذا المعهد، وهي المطالعة، والإنشاء، والإملاء، والمحادثة، ودروس اللغة العربية (التمرينات)، وتعليم القواعد النحوية والصرفية، وتعليم كتب التراث، وتعليم الترجمة، وتعليم البلاغة، والخط العربي، واختبار المعهد. وأما البيئة الاصطناعية أو البيئة الرسمية (خارج الفصل)، وهي معمل اللغة، ومشاهدة الفلم أو استماع الغناء، وإلقاء المفردات.

البيئة الطبيعية هي اللغة التي يستخدمها الأصحاب في نفس المرحلة، لغة الوالدين أو المشرفين، اللغة يستخدمها المتعلمون، اللغة المستخدمة في الأخبار المطبوعة أو الإلكترونية واللغة التي تستخدمها الأستاذات في عملية التعلم والتعليم في الفصل أو غيره (حليبي زهدي، ٢٠١٧: ٥٥). ونوع البيئة الطبيعية أو البيئة غير الرسمية (خارج الفصل) في هذا المعهد، وهي المحادثة، والمجلة الحائطية، والإذاعة اللغوية، والمحاضرة/الخطابة، وأسبوع اللغة، والمسابقات اللغوية، وقراءة الشعر، وتقديم القصة، والمسرحية/التمثيلية، ولوحة اللغة، ومحكمة اللغة.

العوامل المؤثرة من بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا

العوامل الداخلية

العوامل الداخلية هي التي تكون في ذات الطلبة أو الجانب النفسي الخاص بالدارسين من التشجيع الذي صدر من أنفسهم. وتحتوي العوامل الداخلية على الدافعة، والموهب، والذكائية (حليبي زهدي، ٢٠١٧: ١٢٦).

وبعد الملاحظة والمقابلة وجدت الباحثة العوامل الداخلية في معهد الفاطمة العصري، وهي التشجيع القوي، وخلفية التربية، ودرجة الذكائية.

التشجيع القوي

ذلك التشجيع القوي متعلقة بقول عبد جائر وهو أن في تعليم اللغة الثانية إفتراض يعني أن من له الإرادة أو الإلتزام والحث أو التشجيع والهدف في نفسه الذي يريد وصوله في تعلم اللغة الثانية (لغة الهدف) فذلك أسهل له وصوله أي في اكتساب اللغة الثانية ممن ليس له الإلتزام والحث والهدف في نفسه (Abdul Chaer, 2009: 251).

خلفية- التربية

تقع هذه الحالة في معهد الفاطمة العصري. الطالبات اللاتي لهن خلفية التربية من المدرسة الحكومية أو الأهلية العامة، وما سبقت لهن تعلم اللغة العربية، فلا تكتسبها بسرعة أو تكتسبها بطيئة. وبالعكس، من كانت خلفية تربويتهن من المدرسة الدينية وفيها قد تعلم العلوم الدينية بالنصوص العربية فتكتسبها بسرعة وسهولة وجوده.

درجة الذكائية

درجة الذكائية تؤثر كثيرة على اكتساب مهارة الاستماع والكلام، كما كانت الذكائية تسرع على العمل الآخر. لأن درجة الذكائية لها دور مهم في تنمية العقل والفكر ومن يعقل ويفكر على شيء، تنال شيئاً على قدر التفكير، إن كانت فكرتها جيدة فالحاصل جميلة وممتازة وإن كانت سيئة فنتيجتها قبيحة وفاسدة.

العوامل الخارجية

العوامل الخارجية هي العوامل التي تكون في خارج الطلبة، وتحتوي العوامل الخارجية على البيئة، والمعلم، والتصحيحات، والمواد الدراسية، والحفظ، والتقليد، والوظيفة، والحوافز، والتمرينات، والوسائل التعليمية (حليبي زهدي، ٢٠١٧: ١٢٦).

وبعد الملاحظة والمقابلة وجدت الباحثة العوامل الخارجية في معهد الفاطمة العصري، وهي خلفية العائلة والبيئة، والقدوة الصالحة من المدرسين، والتصحيحات، والوسائل التعليمية، والمواد التعليمية باللغة العربية.

خلفية العائلة والبيئة

كما عرفنا البيئة اللغوية هي كل ما يسمعه المتعلم وما يشاهده مما يتعلق باللغة الأجنبية المدروسة وأما ما تشمله البيئة اللغوية هي الأحوال في المقصف أو الدكان، المحاورة مع الأصدقاء وحين مشاهدة التلفاز، وحين قراءة الجريدة، والأحوال حين عملية التعلم في الفصل، وحين قراءة الدروس وغيرها (حليبي زهدي، ٢٠١٧: ٣٨-٣٩).

القدوة الصالحة من المدرسين

بالنظر على كتابة الأستاذ حليبي، أن المعلم له دور كبير على اكتساب اللغة، لأنه مفتاح في تعلمهم علما. وهو كالمثل الأعلى في ترقية المهارات اللغوية. ويراقب على أحوالهم ويشرف عليهم ويرشدهم ويصحح أخطائهم إن وجدت في المهارات ويحل المشكلات التي يواجهها في المهارات اللغوية (حليبي زهدي، ٢٠١٧: ١٣٣).

التصحيحات

أن المعهد أو المدرسة قد تهتم بعرض الأحكام النحوية للغة الثانية، وهذا قد يتناسب مع سن بعض المتعلمين الذين يرغبون في اكتشاف أسرار اللغة الثانية عن طريق استقراء القوانين (من خلال تقديم أمثلة عديدة سابقة) أو عن طريق استنباط القوانين (تطبيقها على أمثلة عديدة لاحقه). إضافة على ذلك، إن القوانين اللغوية قد تساعد في مراقبة المتعلم لنفسه وهو يكتب اللغة الثانية أو يتكلمها. كما أنها تساعد في تصحيح نفسه إذا اخطأ (محمد علي الخولي، ١٩٧٨: ٦٥).

الوسائل التعليمية

فقد عرف الوسائل التعليمية أنها ما يلجأ إليه المدرس من أدوات وأجهزة ومواد لتسهيل عملية التعليم وتحسينها وتعزيزها (نائف محمد معروف، ١٩٩٨: ٢٣٤). وأما عند أوريل بحر الدين، أن الوسائل أو الوسائط التعليمية تعين على التعليم والتعلم وتؤدي إلى إسراره (أوريل بحر الدين، ٢٠١١: ١٥٥).

المواد التعليمية باللغة العربية

كانت هناك بعض الكتب التي تصعب شرحها بالعربية، كمثّل الكتب الدينية (فتح القريب، وعقيدة الإسلامية، والأخلاق البنات، ورسالة القرآن والحفاظ، وغيرها)، وكانت الطالبات تصعب فهمها إذا كان المدرس أو المدرسة يشرحها بالعربية. إذن، معظم المدرسون يستخدمون طريقة النحو والترجمة في شرحها.

المزايا والعيوب من بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا

وهذه المزايا من بيئة اللغة العربية بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا، هي:

المواد تستخدم كتب التراث والعصري

ها هي عملية الدراسة في بحث عن كتب التراث الإسلامي، هذه الأنشطة تعمل كقراءة الكتب التراث ثم قامت بالمناقشة بين الطالبات متبادلة على الموضوع المختار من الأسانيد أو الأستاذات. وتسمى بالتراث أنه مكتوبة بمراجع إلى الكتب السلفي القديم ويظهر في زمان قديم من العلماء السلف الصالح القدماء (Endang Turmudi, 2004: 36).

وجود النظام والتعزيز

النظام دون التعزيز ليس له فائدة، وذلك النظام سيضيع بنفسه، لكن إذا كانت هناك التعزيز سيكون النظام أقوى. التعزيز هي عملية إعطاء العقاب على متجاوز عن النظام اللغة، كتكلم اللغة غير رسمية والفسادة. وأما قاله زين الدين، أن المحكمة هي عملية التي تعمل قصدا لتجوز عن نظام الذي قد موافقة الجماعة، بالعقاب عملية العمل جري كما يراى (Zainuddin, 1996: 86).

إعطاء الجوائز أو الهدية

هذا مناسب بقول الأستاذ حليبي، أن الحوافز هي إعطاء المعلم أو المشرف شيئا بعد نجاح الطلبة في العمل كالجوابات المنزلية التي عملها الطلاب بصحيح وجيد، أو في المسابقة التي يشتركها الطلاب وهو فائز فيها، أو في مفهوم القراءة والمتعلم فهما جيدا فيعطى إليه المعلم الحوافز، أو إجابة المتعلم الأسئلة التي يعطى المعلم وهو يستطيع على إجابتها بصواب، وغيرها (حليبي زهدي، ٢٠١٧: ١٤٤).

تنمية الثقة النفسي

بيئة اللغة العربية في معهد الفاطمة العصري بوجونجار، سوى تنمية كفاءة ومهارات اللغوية للطلّابات، وأيضا تنمية الثقة النفسي والشجاعة للطلّابات عند تقديم أمام الجمهور، تشجّد الطّالّبات الموهب تجاه اللغة العربية التي قد تكون مخفية. وهذه الحالة تسبب أن تتعود الطّالّبات بممارسة التقديم أمام الطّالّبات الآخرين في برنامج محاضرة والمحادثة وبرنامج الآخر. الأنشطة اللغوية ثابتة

مع تكرار هذا النشاط كل عام، سوف تشعر الطّالّبات كالروتينية العادية الثابتة. أن طريقة المتعلم في الاتصال تؤثر كثيرا في اللغة الثانية المدروسة. تمارس الطّالّبات في الاتصال على القراءة والاستماع باللغة الثانية ثم ترد وتجب عليهما باللغة الثانية. ولهذا تظهر أهمية البيئة اللغوية في إتيان المثيرات للمتعلم (عبد الهادي المخضار، ١٠٢٠:٩٣).

العيوب

العيوب من بيئة اللغة العربية بمعهد الفاطمة العصري بوجونغار، كما يلي:

ضعف في استخدام طريقة التعليم

ضعف في استخدام طريقة التعليم، حتى ظهرت طريقة التعليم المتسائمة. ينبغي المدرس والمدرسة بتطوير طريقة التعليم الموافق بكفاءة الطّالّبات، ومحاولة على التقويم طريقة المستخدمة حتى ينال التبادل والمداخلات لاصلاح عملية التعليم. وطريقة التعليمية هي طرق التي تهيأ مادة التعليم وتعمل لدى المتعلم كي تكون التعليم عند نفس المتعلم في محاولة على حصول الأهداف. (M. Sobri Sutikno, 2009: 88)

نقص المدرسين المؤهلين في مجال اللغة العربية

وعدم تحقيق البيئة العربية بمعهد الفاطمة العصري لأن قلة المدرسات والمدرسين المؤهلين في اللغة العربية الذين لديهم الكفاءة الجيدة من حيث التكلم بها واستخدامها في عملية التعليمية، فلا نكاد نجد مدرّسا أو مدرّسة يدرس داخل الفصل بأسلوب عربي وإنما يعتمد على شرح الدروس عبر طريقة القواعد والترجمة إلى اللغة الإندونيسية الذي لا تحقق الطّالّبات كثيرا من اكتساب اللغة العربية.

نقص المعية بين الطالبات في استخدام اللغة

كثرة المحادثة بين المدرس والطالبات عند التعليم أو بعد التعليم حتى تكون الطالبات تسأل كثيرا بما لم تفهم عن المادة، وتكوين عملية التعليم فعالية بشرح المادة الجيدة. وهذه المحاولة موافقة بقول كرسيدي، التعامل هو صورة العلاقة بين الشخصين بين المعلم والتلميذ ويعمل في عملية أهداف التعلم، ويهدف إلى تغيير السلك وعمل الشخص. (Karsidi dan Rawik, 2005: 66)

عدم الناطق الأصلي (أهل اللغة العربية)

وجود الناطق الأصلي للغة العربية فتقلد وتتعلم الطالبات عن لغته سهلا. إذا نحن لا نعرف هل اللغة العربية المستخدمة لنا صحيحة أم لا؟. والناطق الأصلي هو إحدى من شروط تكوين وتنمية بيئة اللغة العربية، وجود الممثل أو من يتكلم باللغة العربية الصحيحة، وإن لم يكن الناطق الأصلي، الذي سيكون محركا ومشجعا ومبتكرا في تطوير بيئة اللغة العربية (Ahmad Fuad Effendy, 2012: 224).

اختلاط اللغوية بين اللغة الإندونيسية والجاوية

وهذه تكون أثر كبير على البيئة العربية وقلة معرفتهم عن الأهمية للغة العربية. وسوى ذلك، هذه الأسباب بأنهم يرجعون إلى بيتهم شهرا واحدا أو زارت الأسرة من البيت إلى المعهد ويتكلمن باللغة الوطنية أو الجاوية، وعملية البيع في المقصف أو المجتمع حول المعهد لا يستخدمون اللغة العربية يؤثر هذا الحال إلى اللغة الطالبات. الاستحياء وخوف الوقوع في الخطاء

في هذا المعهد ظاهر استحياء الطالبات من اللحن والخطاء في الكلام وهذا تؤدي إلى احجامهن عن الكلام باللغة العربية تماما، ولذلك، يجب على المعلمين معالجتها بإرشاد الطالبات على أن الخطاء في الكلام ليس عيبا. والأصل في المتعلم أن يصدر منه الخطاء لكي يصحح ويميز بين الخطاء والصواب.

لغة الأم

صدق أهل اللغة أن اللغة الأولى له أثر كبير في عملية تعليم اللغة الثانية. بل منذ زمان طويل تظن اللغة الأولى (لغة الأم) مزعجا في عملية تعليم اللغة الثانية. (Abdul Chaer, 2009: 251) فهناك الحلول لكي تعتبر اختلاط اللغوية في عملية اكتساب اللغة، منها: أولا، بممارسة نطق اللغة الثاني كثيرة ومتكررة. وثانيا، بإتقان اللغة. المنهج غير المكتوب

البيئة اللغوية العربية لطالبات بمعهد الفاطمة العصري بوجونجارا تجري بالشكل الطبيعي ولكن بدون المنهج المعتمد مع أن أحد وظائف المنهج في تعليم هو آلة التدريس لا بد لها أن تعطي الخدمة إلى الطالبات على حسب فرق القدرة والكفاءة والمعنى.

الخاتمة

ملخص نتائج البحث

بعد قامت الباحثة بالبحث عن بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا، قد وصلت الباحثة إلى الاستنتاج الأخير، كما يلي :

نوع بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا
نوع بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة بمعهد الفاطمة العصري على نوعان، هما البيئة الاصطناعية (داخل الفصل وخارجه) والبيئة الطبيعية (خارج الفصل).
نوع البيئة الاصطناعية أو البيئة الرسمية (داخل الفصل) في هذا المعهد، وهي المطالعة، والإنشاء، والإملاء، والمحادثة، ودروس اللغة العربية (التمرينات)، وتعليم القواعد النحوية والصرفية، وتعليم كتب التراث، وتعليم الترجمة، وتعليم البلاغة، والخط العربي، واختبار المعهد. وأما البيئة الاصطناعية أو البيئة الرسمية (خارج الفصل)، وهي معمل اللغة، ومشاهدة الفلم أو استماع الغناء، وإلقاء المفردات.
نوع البيئة الطبيعية أو البيئة غير الرسمية (خارج الفصل) في هذا المعهد، وهي المحادثة، والمجلة الحائطية، والإذاعة اللغوية، والمحاضرة/الخطابة، وأسبوع اللغة، والمسابقات اللغوية، وقراءة الشعر، وتقديم القصة، والمسرحية/التمثيلية، ولوحة اللغة، ومحكمة اللغة.

١ لعوامل المؤثرة من بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا
في هذا المعهد، كان هناك العوامل المؤثرة من بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا، كما يلي:

العوامل الداخلية التي وجدت الباحثة في هذا المعهد، وهي التشجيع القوي، وخلفية التربوية، ودرجة الذكائية. وأما العوامل الخارجية التي وجدت الباحثة في هذا المعهد، وهي خلفية العائلة والبيئة، والقُدوة الصالحة من المدرسين، والتصحيحات، والوسائل التعليمية، والمواد التعليمية باللغة العربية.

المزايا والعيوب من بيئة اللغة العربية في اكتساب اللغة بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا
المزايا من بيئة اللغة العربية بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا، وهي المواد تستخدم كتب التراث والعصري، ووجود النظام والتعزيز، وإعطاء الجوائز أو الهدية، وتنمية الثقة النفسي، والأنشطة اللغوية ثابتة. وأما العيوب من بيئة اللغة العربية بمعهد الفاطمة العصري بوجونغارا، وهي ضعف في استخدام طريقة التعليم، ونقص المدرسين المؤهلين في مجال اللغة العربية، ونقص المعية بين الطالبات في استخدام اللغة، وعدم الناطق الأصلي (أهل اللغة العربية)، واختلاط اللغوية بين اللغة الإندونيسية والجاوية، والاستحياء وخوف الوقوع في الخطاء، ولغة الأم، والمنهج غير المكتوب.

الاقتراحات

بعد الاطلاع على عرض البيانات ونتائج البحث، تقدمت الباحثة بعض الاقتراحات عسى أن تأتي بالمنافع والفوائد، وهي كما يلي:
ترجوا الباحثة أن تحسن هذا البحث لمن يقرئه ويعطي المداخلات والانتقادات والاقتراحات لأن مازال كثير الخطيئات حيث بجانب المحتوى أو الكتابة.
ترجوا الباحثة أن تستمر هذا البحث لأن يحتاجه إلى الاستمرار لتعمقه عن علاقة بين نظرية تعلم اللغة العربية مع البيئة التي تؤثرها.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- أوريل بحر الدين، مهارات التدريس نحو إعداد مدرس اللغة العربية. مالانج: مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١١.
- تميم الله، البيئة العربية ودورها في ترقية مهارة الاستماع والكلام بمعهد السلام راجا بنتور، رسالة الماجستير. مالانج: كلية تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١٢.
- حليبي زهدي، البيئة اللغوية: تكوينها ودورها في اكتساب العربية. مالانج: مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١٧.
- ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسيات النظرية وممارسته العملية. دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠.
- عبد الهادي المخضار، تكوين البيئة اللغوية لتعليم اللغة العربية في معهد دار التوحيد، رسالة الماجستير. مالانج: كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١٠ م.
- محمد أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية. دمشق: كلية التربية، ١٩٩٦-١٩٩٧.
- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية). الرياض: جامعة ملك سعود، ١٩٧٨.
- محمود كامل الناقعة ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ٢٠٠٣.
- موسى رشيد، نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية. دبي: حتملة كلية الدراسات العربية والإسلامية، ١٩٩٨.
- نائف محمد معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها. بيروت: دار النفائس، ١٩٩٨.

المراجع الأجنبية

Abdul Chaer, *Psikolinguistik Kajian Teoritik*. Jakarta: PT. Rineka Cipta, 2009.

- Ahmad Fuad Effendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*. Malang: Misykat, 2012.
- Endang Turmudi, *Perselingkuhan Kiai dan Kekuasaan*. Yogyakarta: LKIS, 2004.
- Henri Guntur Taringan, *Prinsip-Prinsip Dasar Metode Riset Pengajaran dan Pembelajaran Bahasa*. Bandung: Angkasa, 1993.
- Karsidi dan Rawik, *Sosiologi Pendidikan*. Surakarta: UNS Press, 2005.
- Lexy J Moleong, *Metode Penelitian Kualitatif*. Bandung: Remaja Rosdakarya, 2000.
- Mamluatul Hasanah, *Proses Manusia Berbahasa*. Malang: UIN Maliki Press, 2010.
- M. Sobri Sutikno, *Belajar dan Pembelajaran*. Bandung: PT. Rafika Aditama, 2009.
- Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan: Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan R & D*. Bandung: Alfabeta, 2009.
- Zainuddin, *Seluk Beluk Pendidikan Al-Ghazali*. Jakarta: Bumi Aksara, 1991.